شارون يصر على منع استفتاء الانسحاب من غزة :

# تأجيل اجتماع فلسطيني - إسرائيلي بعد مرور يومين على قمة شرم الشيخ

■ أرجأ الفلسطينيون والاسرائيليون اجتماعا مشتركا كان مفروض عقده امس الخميس بعد تنفيذ حركة حماس سلسلة هجمات بقذائف الهاون وصورايخ قسام في قطاع غزة ، قالت انها تأتي ردا على استشهاد فلسطينيين اثنين برصاص الجنود الاسرائيليين.

ويأتي اطلاق هذه القذائف بعد يومين من اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في قمة شرم الشيخ وقف كل العمليات العسكرية.

وكانت حركة المقاومة الاسلامية حماس قالت ان عباس يعبر عن موقف السلطة الفلسطينية ، لكنها اكدت التزامها بالتهدئة التي وافقت عليها لمدة شهر طالما لا توجد اعتداءات اسرائيلية.

وصرح مسؤول فلسطيني – طلب عدم ذكر اسمه – ان الاجتماع المشترك أرجئ ليومين بسبب الوضع الأمني خصوصاً في غزة وأكد المسؤول نفسه انه سيتم عقد هذا الاجتماع خلال اليومين القادمين للبحث في آليات تنفيذ ما تم التوصل إليه خصوصا في قمة شرم الشيخ.

وكان من المفروض أن يضم اللقاء الفلسطيني – الاسرائيلي صائب عريقات وزير شئون المفاوضات في السلطة الفلسطينية ودوف فايسغلاس مدير مكتب ارئيل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي.

ويسبق هذا التوتر جولة حوار يفترض ان يبدأها الرئيس عباس فور وصوله اليوم إلى غزة مع الفصائل الفلسطينية خصوصاً حركتا حماس والجهاد الاسلامي حول الهدنة والوقف المتبادل لاطلاق النار.

وفي بيان اعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس انها نفذت سلسلة هجمات بإطلاق اكثر من عشرين قذيفة هاون وصاروخ قسام محلية الصنع تجاه مستوطنات في جنوب القطاع.

وقال : ان الهجمات أتت ردا على الجرائم الصهيونية التي لم تتوقف والتي كان آخرها استشهاد فتحي أبو جزر – رفح ، وحسن العلمي – خان يونس.

من جهة ثانية عقد رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون امس اجتماعا لحكومته المصغرة لتقديم تقريره حول قمة شرم الشيخ بمصر وعمليات اطلاق النار من الجانب الفلسطيني ، حسبما اعلن مسؤول كبير في رئاسة مجلس الوزراء .

وقال المسؤول لوكالة فرانس برس ان شارون اجتمع مع أبرز وزرائه ابلغهم بنتائج قمة شرم الشيخ واستعراض الحوادث التي قام خلالها فلسطينيون بإطلاق قذائف.

إلى ذلك جدد رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون في حديث لصحيفة هارتس أمس رفضه القاطع لاجراء استفتاء وطني حول خطته للانسحاب من قطاع غزة.

وصرح شارون : ستكون مضيعة وقت لا تحتمل وتؤخر نحو سنة . تطبيق الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة ، واضاف : في هذه الاثناء سيتم تكشيف التحريض على العنف وسيتعين عليها المرور بفترات مشحونة بالتوتر.

واعتبر شارون انه حتى في حال وافق ٦٥٪ من الاسرائيليين على الانسحاب فإن الـ ٣٥ ٪ المعارضين سيواصلون العمل على نسف عملية الانسحاب.

وأضاف : لا شيء سينجم عن استفتاء من هذا النوع .. موضحا انه يأخذ على مأخذ الجد التهديدات الموجهة ضد النواب وعائلاتهم.

واتهم شارون معارضي خطة الانسحاب بالنيل من الديمقراطية بشكل خطير معتبرا أن هناك العشرات من الاشخاص في المكاتب الوزارية يستخدمون أجهزة الفاكس والكمبيوتر العامة للتهجم على النواب الذين وافقوا على الانسحاب وعائلاتهم.

وروى رئيس الوزراء ان نائبا شابا أبلغه أن التهديدات ارعبته إلى حد انه رضخ اليها.

وقال شارون : ان هذه التهديدات لا تأتي من الليكود حزب شارون لكن سيكون من الخطير جدا الرضوخ لها.

من جهة أخرى قال شارون انه وعد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالافراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين الذين نفذوا عمليات لم تسفر عن سقوط ضحايا ومسجونين منذ وقت طويل اذا تمت خطة الانسحاب كما ينبغي .

وأدلى شارون بهذه التصريحات بعدما اعلن وزير الخارجية سيلفان شالوم الاربعاء غداة قمة شرم الشيخ انه سيشن حملة لتنظيم استفتاء حول الانسحاب من قطاع غزة ، وقال : اعتزم القيام بمبادرة عامة وبرلمانية وسياسية من أجل الاستفتاء.

وسط مشاورات بشأن إرسال بعثة السلام إلى الجنوب:

# السودان يبدأ إجراءات محاكمة متهمين بانتهاكات في دارفور

■ ،، عواصم/وكالات الأنباء..

أعلن مسؤول سوداني أن حكومته قد شرعت في إجراءات تقديم المتهمين بإرتكاب جرائم حرب في دارفور للمحاكم السودانية.

ونقلت صحيفة «الصحافة» السودانية الصادرة أمس الخميس عن وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية التيجاني فضيل قوله: إن المحكمة اتخذت الإجراءات وفقاً لتوصيات اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق برئاسة دفع الله الحاج يوسف. كما ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة /شينخوا/.

وأكد الوزير السوداني أهمية موافقة المجتمع الدولي على هذه الإجراءات، مشيراً إلى أن اللجوء لمحاكمة المتهمين خارج السودان سيعقد مشكلة دارفور بدلاً من المساعدة في حلها.

وأشارت لجنة دولية شكلتها الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بدارفور، في تقريرها الأخير إلى أن انتهاكات منظمة لحقوق الإنسان وجرائم حرب حدثت بالفعل في دارفور.

وقالت اللجنة انه يتعين تحويل المسؤولين عن هذه الانتهاكات والجرائم للمثول أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

وكان يان برونك ممثل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في السودان قد أعلن الأربعاء الماضي أن اللجنة الدولية لتقصي الحقائق بدارفور قد سلمت عنان قائمة بأسماء ٥١ شخصاً إتهمتهم بمسؤولية الجرائم المرتكبة في دارفور.

وفي خطابه أمام مجلس الأمن للأمم المتحدة الثلاثاء الماضي، أصر النائب الأول لرئيس السودان علي عثمان محمد طه على محاكمة المتهمين بارتكاب الجرائم بدارفور في المحاكمة السودانية.

وأكد أن الحكومة السودانية لديها الرغبة والالتزامات والخبرة القانونية للقيام بالإجراءات ضد المتهمين.

وبحث النائب الأول للرئيس السوداني والأمين العام للأمم المتحدة مقترحات طرحها الأخير بشأن إرسال السلام الدولية لجنوب السودان حسبما ذكرت صحيفة «الأيام» السودانية الصادرة أمس.

واجرى طه الذي يزور مقر الأمم المتحدة بنيويورك حالياً لتنوير مواقف الحكومة السودانية حول كيفية دعم مسيرة السلام في بلاده وحل مشكلة دارفور على المنظمة الدولية، المباحثات مع عنان الأربعاء.

ونقلت الصحيفة عن نائب مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عمر بشير قوله إن المقترحات المتعلقة ببعثة السلام الدولية ما زالت في طور المشاورات.

وأضاف أن مجلس الأمن للأمم المتحدة سيصدر قراره حول البعثة بعد المشاورات التي تجري بين الأمم المتحدة والسودان حول التفاصيل.

وحدد يان برونك الممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان في تقريره أمام مجلس الأمن الثلاثاء الماضي حول انتشار قوات دعم السلام بالسودان حوالي ٦٠٠٠ فرد من القوات المتعددة الجنسيات، تشمل ٧٥٠ مراقباً عسكرياً، و١٦٠ ضابطاً بالإضافة إلى ٤١٥٠ عنصراً قوة الحماية و٧٥٥ من الشرطة المدنية.

إلى ذلك أفادت مصادر رسمية في نواكشوط أمس بأن بعثة مراقبين موريتانية توجهت إلى إقليم دارفور غرب السودان للمشاركة في قوة حفظ الأمن وإحلال السلام في الاقليم السوداني المضطرب.

ونقلت وكالة الأنباء الالمانية «د ب أ» عن المصادر قولها إن البعثة التي تضم ثلاثين مراقباً بينهم عناصر من الشرطة والجيش وبعض الضباط غادرت نواكشوط متوجهة إلى دارفور عبر تشاد للانضمام إلى قوة حفظ السلام الدولية هناك.

يذكر أن موريتانيا قررت إرسال قوة إلى دارفور بطلب من وزير الخارجية السوداني أثناء زيارة قام بها لنواكشوط في اكتوبر من العام الماضي.

# الجزائر تستضيف اجتماع مجموعة ٥ + ٥ حول الهجرة

■ ،، الجزائر/ أ ف ب/..

بحثت مجموعة خمسة زائد خمسة التي تضم عشر دول اوروبية ومغاربية من غرب المتوسط أمس في العاصمة الجزائرية في مكافحة اسباب الهجرة السرية على ما افاده مصدر رسمي جزائري.

وعكف خبراء المجموعة خلال هذا الاجتماع الذي ترأسه المدير العام للشؤون القنصلية في وزارة الخارجية الجزائرية، «بو علام حسن» سبل التكافل بهذه المشكلة على ضوء توصيات المؤتمر الوزاري الثالث حول الهجرة في المتوسط الغربي الذي انعقد في ١٥ و ١٦ سبتمبر الماضي في الجزائر.

وأوصى هذا المؤتمر في وثيقة نهائية بضرورة تعميق وتطوير المقاربة المبدئية لمسائل الهجرة والتي تقوم على الصداقة والتضامن والتعاون.

كما أوصت الوثيقة بضرورة تشجيع انبثاق انظمة في بلدان الجنوب تكون كفوءة في مجال البحث وتحليل المعطيات حول موجات الهجرة، كما دعا إلى البحث عن اشكال جديدة من التعاون تستند إلى قدرات بشرية في دول الشمال.

وشدد حسن على أنه تبين أن التزاماً حقيقياً لبلدان الضفة الشمالية في جهود التنمية المغربية لا سيما المناطق التي يكثر فيها الراغبون في الهجرة أمر حيوي لكل مبادرة تطمح لأن تكون فعالة وتضامنية ومتكاملة.

وتم قبل انعقاد الاجتماع تعيين اعضاء مجموعة المتابعة على مستوى رفيع للمؤتمر الوزاري حول الهجرة في الدول الاعضاء في مجموعة خمسة زائد خمسة التي تضم البلدان الاعضاء في اتحاد المغرب العربي وهي الجزائر، والمغرب، وليبيا، وتونس، وموريتانيا، وخمس دول في الضفة الاوروبية الجنوبية وهي اسبانيا، وفرنسا، وايطاليا، ومالطا، والبرتغال.

وشارك في الاجتماع مندوبون عن المنظمة الدولية للهجرة والمركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة والمنظمة الدولية للعمل بصفة مراقبين.

وتتولى الجزائر حالياً رئاسة المؤتمر الوزاري حول الهجرة في المتوسط الغربي حتى اكتوبر ٢٠٠٥م.

# قطار السلام

علي العماري

■.. انطلقت عجلة قطار السلام للدوران من جديد وهيأت قمة شرم الشيخ الفرص وانتعشت الآمال لإنقاذ المنطقة من شبح العنف وبما تتطلبه استحقاقات المرحلة للسير بثبات عبر المحطات الرئيسية القادمة للعملية السلمية شرط أن تلتزم اسرائيل بوعودها المتعلقة بإطلاق الأسرى الفلسطينيين والانسحاب من الخمس المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وانجاح عقد القمة المزمعة بين محمود عباس وارئيل شارون.

إلا أنه من الصعب التكهن من الآن حول ما إذا كانت اسرائيل جادة في توجهاتها هذه المرة بحيث تسمح لقطار التسوية المرور بسلام نحو غايته المنشودة حتى المحطة الأخيرة أم أنها ستفخخ طريقه بالألغام كما فعلت في المرات السابقة لعرقلة جهود السلام وعدم إحراز أي تقدم لاعادة المنطقة إلى اجواء اللاحرب واللاسلام.

وسيكون على المجتمع الدولي وفي هذه المرحلة بالذات ارغام اسرائيل على القبول بخيار السلام للخروج من المأزق والدوامة التي يعيشها الشرق الأوسط جراء العدوان الاسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني واحتلال أرضه ورفض شارون أيه تسوية شاملة تضم سوريا ولبنان ولابد من دفع اسرائيل باتجاه تطبيق قرارات الأمم المتحدة وخطط السلام الخاصة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي الذي مر عليه أكثر من نصف قرن بلا حل.

وإذا كان الرئيس الامريكي جورج بوش قد أهمل ملف الشرق الأوسط خلال ولايته الرئاسية الأولى واحتل موضوع العراق الأولوية في أجندته فإن متطلبات المرحلة المقبلة تفرض على الولايات المتحدة الراعي الأكبر لعملية السلام بالمنطقة الامساك بكل خيوط اللعبة التفاوضية لترجمة اقوالها إلى أفعال بفتح صفحة جديدة من الأمل والسلام.

وعلى اللجنة الرباعية الدولية استغلال اجواء التفاؤل والمناخ الملائم الذي اقرته نتائج قمة شرم الشيخ لارغام اسرائيل على تطبيق خارطة الطريق التي تنص على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحل مشكلة اللاجئين والمستوطنات اليهودية على طريق الحل الدائم والشامل والعادل.

وكي تستعيد عملية السلام مسارها وزخمها بعد أكثر من أربع سنوات من التوقف المتعمد من الجانب الاسرائيلي لابد من الضغط على شارون لاستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين وعلى المسارين السوري واللبناني وفقاً لمرجعيات مدريد واوسلو وخطة خارطة الطريق الدولية للسلام.

ورغم ذلك فالمخاوف ما زالت قائمة من انتكاسة جديدة وعودة الأوضاع إلى ما قبل القمة لتدخل المنطقة فصلا جديداً من التوتر فالذي جرى ليس أكثر من مجرد بداية لعملية جر الهوة والخلافات وتهدئة الخواطر بعد سنين من العدوان والاحتلال والاغتيال والخراب والدمار.